

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وفى الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة) و الذي أحدثه هو النهي عن تكلمهم في الصلاة .

و قولهم (إن المحدث يفتقر إلى إحداث و هلم جرا) هذا يستلزم التسلسل في الآثار مثل كونه متكلماً بكلام بعد كلام و كلمات الله لا نهاية لها و أن الله لم يزل متكلماً إذا شاء و هذا قول أئمة السنة و هو الحق الذي يدل عليه النقل و العقل .

و كذلك أفعاله فإن الفعل و الكلام صفة كمال فإن من يتكلم أكمل ممن لا يتكلم و من يخلق أكمل ممن لا يخلق قال تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) .

و حينئذ فهو ما زال متصفاً بصفات الكمال منعوتاً بنعوت الإكرام و الجلال . و بهذا تزول أنواع الإشكال و يعلم أن ما أخبر به الرسل عن الله من أصدق الأقوال و أن دلائل العقول لا تدل إلا على ما يوافق أخبار الرسول .

و لكن نشأ الغلط من جهل كثير من الناس بما أخبر به الرسول